المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 18 -- العدد 01 -- جوان 2026 ص 535 - 549

العنف المدرسي في مؤسسات التعليم المتوسط: مقاربة سوسيولوجية لمظاهره وأسبابه

school Violence in Middle Education Institutions: A Sociological Approach to Its Manifestations and Causes

توفيق بوخدوني - أستاذ محاضر أ boukhedouni@univ-jijel.dz	علم الاجتماع	محمد الصديق بن يحي_جيجل/ الجزائر

DOI :

الإرسال: 2026/03/16 **القبول**: 2026/06/14 **النشر**: 2026/06/20

ملخص:

تهدف دراستنا إلى معرفة مظاهر العنف المدرسي داخل مؤسسات التعليم المتوسط وتحليل أشكاله والعوامل الاجتماعية والتنظيمية المرتبطة به، بالاعتماد على الوقائع المدونة في الدراسات الجزائرية السابقة والتقارير الرسمية والمصادر الأكاديمية، وتعتمد الدراسة على قراءة سوسيولوجية تحليلية لهذه المعطيات، بهدف تقديم فهم معمق لمظاهر العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالبنيات الاجتماعية والتنظيمية داخل المؤسسة التعليمية.

الكلمات المفتاحية :العنف المدرسي، مؤسسات التعليم المتوسط، الوقائع المدرسية.

Abstract:

This study aims to identify the manifestations of school violence within middle education institutions and to analyze its forms as well as the social and organizational factors associated with it. The study relies on documented cases reported in previous Algerian studies, official reports, and academic sources. It adopts a sociological analytical approach to interpret these data in light of Social Learning Theory and Social Control Theory, in order to provide an in-depth understanding of the manifestations of violence in the school environment and their relationship with the social and organizational structures within educational institutions.

Keywords: School violence, Middle education institutions, School occurrences

مقدمة:

يشكل العنف داخل المؤسسات التعليمية في الجزائر ظاهرة اجتماعية متشابكة ومعقدة، تتجلى في مجموعة من السلوكيات العدوانية التي قد تكون جسدية أو لفظية أو

نفسية، وتظهر بين التلاميذ أو ضد البيئة المدرسية ككل إذ يعد هذا النوع انعكاس للتفاعلات الاجتماعية المعقدة داخل المدرسة، حيث تتقاطع فيه مجموعة من العوامل الفردية للتلاميذ مع البنى الاجتماعية والتنظيمية التي تنظم الحياة المدرسية، مما يجعل الظاهرة متعددة الأبعاد ولا يمكن اختزالها في سلوكيات فردية فقط.

تعتبر المرحلة المتوسطة في المؤسسات التعليمية الجزائرية بشكل خاص فضاء حساسا لظهور مظاهر العنف، نظرا للتغيرات النفسية والاجتماعية التي يمر بها التلاميذ خلال هذه المرحلة العمرية، والتي تتسم بمحاولاتهم للبحث عن الهوية والاستقلالية والتأثر بالعلاقات مع الأقران والأسرة والمجتمع، وفي هذا السياق يمكن ملاحظة مجموعة متنوعة من مظاهر العنف مثل الشجار البدني، التنمر اللفظي والرمزي، الإهانات، التهديد، التخريب وعدم احترام القواعد والانضباط المدرسي، وتظهر هذه السلوكيات مدى تأثر التلاميذ بالبيئة المدرسية وبالعلاقات التي تنشأ بينهم وبين زملائهم، كما تعكس في بعض الأحيان الصراعات الناشئة عن عدم التوازن بين الحرية الفردية والانضباط الجماعي.

1. مشكلة الدراسة:

تشير الدراسات الجزائرية إلى أن العنف المدرسي ليس مجرد سلوك فردي معزول، بل هو جزء من شبكة أوسع من العلاقات الاجتماعية والتنظيمية داخل المؤسسة التعليمية إذ يتأثر ظهور العنف بعدة عناصر منها طبيعة العلاقات بين التلاميذ وبعضهم البعض وطبيعة التفاعل بين التلاميذ والفاعلين التربويين مثل المدرسين والإداريين، إضافة إلى الأنماط الأسرية والقيم الثقافية السائدة في المجتمع المحلي، كما أن الهيكل التنظيمي للمؤسسة التعليمية، ومدى وضوح القواعد واللوائح وطرق تطبيق الانضباط تؤثر بشكل مباشر على احتمالية ظهور هذه الظاهرة أو تفاقمها.

بالإضافة إلى ذلك يمكن فهم العنف المدرسي من خلال منظور الديناميات الاجتماعية داخل المدرسة، حيث يمثل كل فعل عنف مؤشر على الصراعات غير المرئية التي تدور بين الأفراد والجماعات الصغيرة، سواء فيما يتعلق بالسلطة والنفوذ أو في محاولة التكيف مع قواعد المؤسسة، وفي هذا الإطار يصبح العنف وسيلة للتعبير عن الإحباط أو محاولة

فرض السيطرة أو حتى اختبار حدود السلطة والقواعد داخل المؤسسة التعليمية. لتطرح الدراسة التساؤلات التالية:

- ما هي أبرز مظاهر العنف المدرسي داخل مؤسسات التعليم المتوسط؟
- ما الأنماط والسلوكيات التي يتخذها العنف المدرسي داخل الفضاء التربوي؟
- ما العوامل الاجتماعية والتنظيمية التي تسهم في ظهور العنف المدرسي وانتشاره بين التلاميذ؟
- كيف يمكن قراءة العنف المدرسي من منظور سوسيولوجي لفهم ديناميات العلاقات بين التلاميذ والفاعلين التربويين داخل المؤسسة التعليمية؟
- ما العلاقة بين البنية التنظيمية للمؤسسة التعليمية والقواعد السلوكية المتبعة وظهور مظاهر العنف؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تقديم قراءة سوسيولوجية متعمقة لمظاهر العنف المدرسي داخل مؤسسات التعليم المتوسط في الجزائر، وفهم العلاقات الاجتماعية والتنظيمية التي تساهم في ظهوره وانتشاره.

كما تساعد الدراسة على تحليل العوامل البنيوية والثقافية التي تؤثر على سلوكيات التلاميذ داخل الفضاء المدرسي، بما يساهم في توسيع المعرفة الأكاديمية حول هذه الظاهرة.

إذ تكتسب الدراسة قيمتها أيضا من خلال تسليط الضوء على العنف كظاهرة اجتماعية مركبة، لا يمكن اختزالها في السلوك الفردي للتلاميذ بل ترتبط بالسياقات الاجتماعية والتنظيمية والثقافية المحيطة بالمؤسسة التعليمية.

3. أهداف الدراسة:

- تحليل مظاهر العنف المدرسي داخل مؤسسات التعليم المتوسط وفهم أنماطه المختلفة.
- دراسة العوامل الاجتماعية والتنظيمية التي تساهم في ظهور العنف وانتشاره بين التلاميذ.
- تقديم قراءة سوسيولوجية تحليلية لفهم ديناميات العلاقات بين التلاميذ والفاعلين التربويين داخل المؤسسة التعليمية الجزائرية.
- فهم العلاقة بين البنية التنظيمية للمؤسسة التعليمية والأنماط السلوكية المرتبطة بالعنف.

5. **مصطلحات الدراسة:**

5.1. تعريف المدرسة: مؤسسة اجتماعية تربوية رسمية أنشأها المجتمع بهدف تنشئة الأفراد تنشئة علمية وثقافية وأخلاقية، من خلال نقل المعارف والقيم والمهارات إلى المتعلمين بطريقة منظمة ومخططة، بما يساهم في إعدادهم للحياة الاجتماعية والمهنية ويعزز اندماجهم في المجتمع. (الجمل، 2018، ص45)

هذا التعريف يركز على الوظيفة الاجتماعية والتعليمية للمدرسة كمؤسسة تربوية.

5.2. العنف المدرسي: هو مجموعة السلوكيات العدوانية اللفظية أو الجسدية أو النفسية التي تحدث داخل المؤسسة التعليمية بين التلاميذ أو بينهم وبين الفاعلين التربويين، وتؤثر على النظام والانضباط داخل المدرسة. (العقون، 2024، ص 101)

التعريف الإجرائي للعنف المدرسي :يقصد بالعنف المدرسي إجرائيا في هذه الدراسة كل سلوك عدواني يصدر عن أحد الفاعلين داخل الوسط المدرسي (تلميذ، معلم، أو إدارة) ويتجسد في أفعال أو أقوال تتضمن إيذاء جسدي أو نفسي أو لفظياأو رمزي، ويحدث داخل المؤسسة التعليمية أو في محيطها المباشر أثناء الأنشطة المرتبطة بالحياة المدرسية، ويقاس هذا العنف من خلال المؤشرات التي يتم رصدها عبر المقابلات الميدانية مثل

الاعتداء الجسدي بين التلاميذ، الشتم والسب، التهديد، التخريب المتعمد للممتلكات المدرسية، أو أي سلوك يؤدي إلى الإضرار بالآخرين أو الإخلال بالنظام المدرسي.

5.3. تعريف مؤسسات التعليم المتوسط: هي مؤسسات تربوية ضمن النظام التعليمي الرسمي تقوم بتقديم التعليم النظامي للتلاميذ بعد المرحلة الابتدائية وقبل التعليم الثانوي، وتعد جزءا من التعليم الأساسي الذي يهدف إلى تنمية معارف وقدرات المتعلمين في سن المراهقة المبكرة. (وتوق، 2019، ص 45)
هذا التعريف يبين المرحلة التعليمية المحددة ودورها في النظام التربوي.

5.4. تعريف الوقائع المدرسية: هي الأحداث والسلوكيات الفعلية التي تقع داخل المؤسسة التعليمية أو في محيطها التربوي، وتشمل كافة الوقائع المرتبطة بالسلوك الطلابي، التفاعلات الاجتماعية داخل المدرسة، والانتهاكات أو الالتزامات التنظيمية التي يمكن ملاحظتها وتحليلها نظريا أو وثيقا. (غيث، 2020، ص110)
هذا التعريف يركز على الجانب الواقعي الحي للظواهر والسلوكيات داخل المدرسة، وهو مناسب للدراسات التحليلية.

6. النظريات المفسرة للعنف داخل المؤسسات التعليمية

يمكننا فهم ظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية من منظور نظري سوسيولوجي يركز على العوامل الاجتماعية والتربوية التي تؤثر في السلوك العدواني للتلاميذ، ومن أبرز النظريات التي تفسر هذه الظاهرة نجد نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الضبط الاجتماعي.

6.1. **نظرية التعلم الاجتماعي:(Social Learning Theory)** تعود نظرية التعلم الاجتماعي إلى عالم النفس **ألبرت باندورا** الذي يرى أن السلوك العدواني يكتسب من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج السلوكية في البيئة الاجتماعية.

ينظر إلى العنف داخل المدرسة على أنه سلوك مكتسب يتعلمه التلميذ من خلال الملاحظة والمحاكاة للنماذج العنيفة في بيئته الاجتماعية، سواء في الأسرة أو بين الأقران أو عبر البيئة المدرسية نفسها، وتوضح هذه النظرية أن التلاميذ الذين يتعرضون لنماذج سلوكية

عدوانية يميلون إلى تقليدها، مما يؤدي إلى تكرار هذه السلوكيات داخل المدرسة عندما تضعف الضوابط الاجتماعية والتربوية، بهذا المعنى تصبح المدرسة فضاء لإعادة إنتاج السلوك العدواني، خاصة في ظل ضعف الرقابة والمراقبة الاجتماعية. (العقون، 2024، الصفحات 102-103)

6.2. **نظرية الضبط الاجتماعي:(Social Control Theory)** تركز هذه النظرية على دور الروابط الاجتماعية والضوابط المجتمعية في تنظيم سلوك الفرد، إذ تفترض أن السلوك المنحرف أو العنيف يظهر عندما تضعف روابط الفرد بالمؤسسات الاجتماعية الأساسية مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع، فكلما كان ارتباط التلميذ بهذه المؤسسات ضعيفا، قلت درجة التزامه بالقيم والمعايير الاجتماعية، وأصبح أكثر ميلا إلى ممارسة السلوك العنيف أو المنحرف، ومن هذا المنطلق يمكن تفسير بعض مظاهر العنف المدرسي بوصفها نتيجة لضعف الروابط الاجتماعية التي تربط التلميذ بالمدرسة أو الأسرة، الأمر الذي يقلل من فاعلية الضبط الاجتماعي في توجيه سلوكه والحد من السلوكيات العدوانية. (Hirschi, 1969, p16)

إذ توفر هاتان النظريتان إطار تحليلي لفهم أسباب انتشار العنف داخل المدارس وأشكاله المختلفة، كما تساعدان على تحليل العوامل الاجتماعية والتربوية المؤثرة في السلوك العدواني للتلاميذ، وبالتالي تمثلان مرجع أساسي لتفسير الظاهرة في البحث الميداني.

7. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: "التصورات الاجتماعية للعنف المدرسي لدى التلاميذ: دراسة ميدانية في مؤسسات التعليم المتوسط"، حاج خلوف، فاطمة الزهراء، وحازم همّاني. (2021)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، العدد 04.

هذه الدراسة تناولت تصور التلاميذ للعنف المدرسي في بعض متوسطات ولاية *ميلة*، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لفهم كيفية نظرة التلاميذ لهذه الظاهرة، حيث أظهرت النتائج أن معظم التلاميذ لا يمتلكون تصور واضح لمفهوم العنف المدرسي، فهم يميلون إلى تفسيره بعنف عام وليس بصورة متخصصة داخل المدرسة، مما يعكس ضعف

الوعي بالتعريفات الاجتماعية الدقيقة للعنف داخل المؤسسة التعليمية، حسب تحليل البيانات التي تم جمعها عبر تقنيات تحليل المحتوى والمقابلات مع عينة من التلاميذ .

الدراسة الثانية: "الو اقع القائم لظاهرة العنف في المدارس الجز ائرية: دراسة ميدانية لأسبابها وآليات المواجهة" زريول، مونية، ومحدب رزيقة، (2023) مجلة الجامع **في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 14، العدد 01.**

تهدف هذه الدراسة إلى إجراء تشخيص شامل لواقع العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية الجزائرية، من خلال آراء معلمي التعليم الثانوي حول أنماط العنف والعوامل التي تؤدي إلى تصاعده، حيث استخدمت الاستبيان كأداة بحث واقترح فيها مجموعة من الآليات للحد من العنف مثل تعزيز دور المستشار التربوي والمتخصصين النفسيين والاجتماعيين، وتفعيل التعاون بين المدرسة والبيئة المحيطة لحماية الوسط المدرسي .

الدراسة الثالثة: "العنف ضد الأطفال في المدارس الجزائرية – دراسة تحليلية" برو محمد، (2013) ، *الجزائر*، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 2، العدد 3.

تركز هذه الدراسة على تحليل شامل للعنف ضد الأطفال داخل المدارس الجزائرية وربط هذه الظاهرة بالسياقات الاجتماعية والثقافية المحيطة بها، حيث تشير الدراسة إلى أن العنف المدرسي مرتبط بالعادات والتقاليد الاجتماعية وأدوار التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، مما يجعل المدرسة مرآة لهذه التفاعلات القيمية المتشابكة، وفق التحليل السوسيولوجي للنصوص والبيانات المتاحة.

الدراسة الرابعة: "العنف المدرسي داخل المدرسة الجزائرية – دراسة تحليلية" ميلاط، نظرة، وبوزغلان، الطاهر، (2020)، جامعة الوادي/جامعة الوادي الجزائر.

هذه الدراسة المقدمة من جامعة الوادي تعتبر قراءة تحليلية موسعة لظاهرة العنف المدرسي في السياق الجزائري، تنطلق من فكرة أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تقوم بأدوار تربوية وتنشئ اجتماعية، لكنها تواجه تحديات تتمثل في ظهور سلوكيات عنيفة لدى التلاميذ تؤثر على تجربتهم التعليمية ونفسياتهم داخل وخارج المدرسة، إذ تستعرض الدراسة أبعاد العنف المختلفة وتأثيرها على التلميذ وبيئته التعليمية، مع تحليل نقدي للبنى التربوية والتنظيمية التي قد تساهم في تفاقم هذه الظاهرة .

الدراسة الخامسة: "العنف المدرسي من وجهة نظر التلاميذ في التعليم المتوسط" شريك ويزة. (2023) ، المجلد 8، العدد 02.

تعد هذه الدراسة من الدراسات التي ركزت بشكل صريح على المرحلة المتوسطة في الجزائر، حيث استخدم الباحثون استبيان لتلاميذ التعليم المتوسط لمعرفة أشكال العنف المدرسي والعوامل المرتبطة به من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم، وجد البحث أن العنف اللفظي هو الشكل الأكثر انتشار في مؤسسات التعليم المتوسط، وأن هناك علاقة بين أشكال العنف والعوامل المسببة لها حسب تقييم التلاميذ مما يضع أهمية لفهم المنظور الذاتي للفاعلين الأساسيين في المؤسسة التعليمية.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أنها ركزت في الغالب على البعد الميداني لظاهرة العنف المدرسي، بينما تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم قراءة سوسيولوجية تحليلية لهذه الظاهرة اعتمادا على الوقائع المدونة في الأدبيات الجزائرية، مما يساهم في توسيع الفهم النظري والسوسيولوجي لهذه الظاهرة داخل مؤسسات التعليم المتوسط.

تم تحليل المعطيات اعتمادا على تحليل المحتوى السوسيولوجي للدراسات الجزائرية السابقة بهدف استخراج أنماط العنف والعوامل الاجتماعية والتنظيمية المرتبطة به.

8. أبرز مظاهر العنف المدرسي داخل مؤسسات التعليم المتوسط:

تظهر الدراسات السابقة في الجزائر أن مظاهر العنف المدرسي متعددة ومتنوعة وتشمل:

- **العنف اللفظي:** شتم، تهديد، تنمر لفظي بين التلاميذ، وهو الأكثر انتشار في مرحلة التعليم المتوسط.
- **العنف الجسدي:** شجارات، ضرب ودفع بين التلاميذ يظهر في الغالب كنتيجة للصراعات اليومية أو المنافسة بين الأقران.
- **العنف النفسي أو الرمزي:** مثل الإقصاء من المجموعات، السخرية، التشهير بالزملاء أو الضغط النفسي من قبل بعض التلاميذ.
- **العنف ضد البيئة المدرسية:** تخريب ممتلكات المدرسة أو إتلاف الأدوات التعليمية.

الدراسات الجزائرية أكدت أن العنف اللفظي هو الأكثر شيوعا، بينما العنف الجسدي أقل انتشارا لكنه يحمل آثارًا كبيرة على الانضباط والبيئة المدرسية. (حاج خلوف وهماني، 2021)، (زريول ومحدب، 2023)

يمكن تفسير انتشار بعض أشكال العنف المدرسي، خاصة العنف اللفظي بين التلاميذ، في ضوء نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن السلوك العدواني ليس فطريا بالضرورة، بل يكتسب من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج السلوكية في البيئة الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو بين جماعة الأقران أو في المحيط المدرسي، فالتلميذ قد يتعلم هذه السلوكيات من خلال التفاعل اليومي مع زملائه أو من خلال تعرضه لنماذج عنيفة في محيطه الاجتماعي مما يؤدي إلى إعادة إنتاج هذه السلوكيات داخل المؤسسة التعليمية.

9. الأنماط والسلوكيات التي يتخذها العنف المدرسي داخل الفضاء التربوي:

يمكن تصنيف الأنماط والسلوكيات كالآتي:

- **النمط التفاعلي:** صراع بين زملاء المدرسة بسبب خلافات فردية أو جماعية.

- **النمط الاستفزازي:** استخدام العنف لإظهار القوة أو السيطرة على الآخرين، أو لكسب احترام الزملاء في المجموعة.
- **النمط الدفاعي:** تفاعل عنيف كرد فعل على تعرض التلميذ للتهديد أو الإهانة.
- **النمط التنظيمي:** مرتبط بانتهاك القواعد المدرسية مثل عدم الالتزام بالانضباط أو تحدي المعلمين مما يخلق بيئة توتر داخل الفصل.

الدراسات تشير إلى أن هذه الأنماط مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ وتفاعلهم مع الفاعلين التربويين داخل المؤسسة. (ميلاط وبوزغلان، 2020)

كما يمكن تفسير تنوع الأنماط السلوكية للعنف المدرسي من خلال عملية التعلم الاجتماعي، حيث يتبنى بعض التلاميذ السلوك العنيف كوسيلة لإثبات الذات أو فرض المكانة داخل جماعة الأقران، فالسلوكيات العدوانية قد تتحول إلى نمط تفاعلي متكرر نتيجة التعزيز الاجتماعي الذي يحصل عليه التلميذ من المجموعة وهو ما تؤكده نظرية التعلم الاجتماعي التي تربط بين السلوك الفردي والبيئة الاجتماعية المحيطة به.

10. العوامل الاجتماعية والتنظيمية التي تساهم في ظهور العنف المدرسي و انتشاره بين التلاميذ:

- **العوامل الاجتماعية:**

- التباين في الوضع الاجتماعي والاقتصادي للعائلات.

- أساليب التنشئة الأسرية مثل الإفراط في التدليل أو القسوة الزائدة.

- التأثير السلبي للأقران خصوصا في مرحلة التعليم المتوسط.

- **العوامل التنظيمية:**

- ضعف وضوح القواعد واللوائح المدرسية أو عدم تطبيقها بصرامة.

- ضعف الرقابة التربوية والإشراف اليومي من قبل المشرفين والمستشارين التربويين.

- بيئة مدرسية غير محفزة على الانضباط أو التعاون.

هذه العوامل تؤكد أن العنف ليس مجرد سلوك فردي، بل ظاهرة متشابكة بين البنية الاجتماعية والتربوية للمدرسة. (برو، 2013)، (شريك، 2023)

ويمكن فهم تأثير هذه العوامل كذلك في ضوء نظرية الضبط الاجتماعي التي تؤكد أن قوة الروابط الاجتماعية بين الفرد والمؤسسات الاجتماعية تساهم في ضبط سلوكه والحد من انحرافه، فكلما ضعفت علاقة التلميذ بالمؤسسة التعليمية أو تراجع شعوره بالانتماء إليها زادت احتمالية انخراطه في سلوكيات عنيفة، كما أن ضعف تطبيق القواعد المدرسية أو غياب الرقابة التربوية الفعالة يؤدي إلى إضعاف آليات الضبط الاجتماعي داخل المدرسة مما يفسح المجال لظهور أشكال مختلفة من العنف بين التلاميذ.

11. كيفية قراءة العنف المدرسي من منظور سوسيولوجي لفهم ديناميات العلاقات بين التلاميذ والفاعلين التربويين داخل المؤسسة التعليمية:

من منظور سوسيولوجي ينظر إلى العنف المدرسي كنتاج للتفاعلات الاجتماعية داخل المدرسة:

- المدرسة كمؤسسة اجتماعية تعكس البنى والقيم الاجتماعية للمجتمع.

- التلاميذ ليسوا فاعلين معزولين، بل يتأثرون بعلاقاتهم مع الأقران، المدرسين، والمشرفين التربويين.

- العنف يظهر أحيانا كأداة للتعبير عن الصراعات غير المرئية مثل التحدي للسلطة، البحث عن الاعتراف الاجتماعي أو التعبير عن الإحباط.

- دراسة هذه الظاهرة سوسيولوجيا تسمح بفهم كيفية تشكل العلاقات بين الأفراد والجماعات الصغيرة داخل المؤسسة وتأثيرها على السلوكيات العنيفة.

وعليه قراءة سوسيولوجية كهذه تساعد على فهم العنف المدرسي على أنه ظاهرة متعددة الأبعاد مرتبطة بالبيئة الاجتماعية والتنظيمية وليست مجرد سلوك فردي. (ميلاط وبوزغلان، 2020)، (حاج خلوف وهماني، 2021)

وفي هذا الإطار يمكن القول إن العنف المدرسي يمثل نتاجًا لتفاعل عمليتين اجتماعيتين أساسيتين؛ الأولى تتمثل في عملية التعلم الاجتماعي للسلوكيات العدوانية داخل جماعة الأقران، والثانية ترتبط بمدى فعالية آليات الضبط الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية، فحينما تتراجع قوة هذه الآليات التنظيمية والتربوية وتزداد فرص التعرض لنماذج سلوكية عنيفة يصبح العنف أحد أشكال التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ داخل المدرسة.

12. العلاقة بين البنية التنظيمية للمؤسسة التعليمية والأنماط السلوكية المرتبطة بالعنف:

- المؤسسات التي تتميز بقواعد واضحة، تطبيق صارم للانضباط ومتابعة مستمرة للفاعلين التربويين عادة ما يكون معدل العنف فيها أقل.

- العنف يظهر بشكل أكبر في المؤسسات التي تفتقر للهيكلة التنظيمية الواضحة، أو حيث يكون إشراف المدرسين والمشرفين ضعيفا، وتكون العلاقات بين الفاعلين التربويين والتلاميذ غير متينة.

- هذه العلاقة توضح أن العنف المدرسي مرتبط ليس فقط بالصفات الفردية للتلاميذ بل بالإطار التنظيمي والتربوي للمدرسة.

فأي إصلاح أو وقاية من العنف المدرسي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار تحسين البنية التنظيمية والتربوية للمدرسة وليس مجرد التركيز على العقاب الفردي. (شريك، 2023)، (برو، 2013)

كما أظهر التحليل السوسيولوجي أن تفسير العنف المدرسي يمكن فهمه من خلال تفاعل آليتين أساسيتين هما التعلم الاجتماعي للسلوكيات العدوانية بين التلاميذ وضعف الضبط الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية.

الاستنتاج العام للدراسة:

تظهر هذه الدراسة أن العنف المدرسي في مؤسسات التعليم المتوسط ليس مجرد سلوك فردي للتلاميذ، بل هو ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد تنبثق من تفاعلات معقدة بين العوامل الفردية، الاجتماعية والتنظيمية داخل المدرسة، وتتجلى مظاهر العنف في أشكال متنوعة تشمل العنف اللفظي، الجسدي، النفسي وفي بعض الاحيان اتجاه البيئة المدرسية نفسها.

كما بينت القراءة السوسيولوجية أن العنف يرتبط بالديناميات الداخلية للمدرسة، بما في ذلك العلاقات بين التلاميذ، تفاعلهم مع المعلمين والمشرفين وطبيعة البنية التنظيمية للمدرسة ومدى وضوح القواعد وصرامة تطبيقها، ويمكن فهم العنف المدرسي كنتاج لتفاعل هذه العوامل مع الثقافة المدرسية، القيم المجتمعية وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تؤثر على سلوك التلاميذ.

وبناءا على ذلك فإن فهم العنف المدرسي بشكل معمق يتطلب النظر إلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية متكاملة، وتحليل التفاعلات بين جميع الفاعلين التربويين والتلاميذ ضمن بيئة تعليمية محددة، ويؤكد هذا الاستنتاج أن أي محاولة لمعالجة العنف المدرسي أو الحد منه يجب أن تأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية والتنظيمية والبنية التربوية للمدرسة، وليس الاكتفاء بالمعالجة الفردية للسلوك العدواني للتلاميذ فقط.

خاتمة:

لقد أظهرت هذه الدراسة أن العنف المدرسي في مؤسسات التعليم المتوسط يشكل ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد، تتجسد في أشكال مختلفة تشمل العنف اللفظي

والجسدي والنفسي، إضافة إلى السلوكيات المؤثرة على البيئة المدرسية نفسها، وتوضح القراءة السوسيولوجية أن هذه الظاهرة ليست مجرد سلوك فردي للتلاميذ، بل هي انعكاس للتفاعلات المعقدة بين العوامل الفردية والاجتماعية والتنظيمية داخل المدرسة، بما يشمل العلاقات بين التلاميذ، المعلمين والمشرفين، إلى جانب تأثير البنية التنظيمية للمدرسة ووضع القواعد وانضباط تطبيقها.

كما بينت الدراسة أن فهم العنف المدرسي يتطلب النظر إليه كنتاج لتفاعل المدرسة كمؤسسة اجتماعية مع البيئة المجتمعية والثقافية المحيطة بها، وأن تحليل هذه التفاعلات يوفر فهما أعمق لديناميات العلاقات داخل المدرسة ويكشف الأسباب الكامنة وراء ظهور وانتشار العنف.

وفي ضوء هذه المعطيات تؤكد الدراسة على أن أي محاولة للتقليل من العنف المدرسي أو معالجته يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والتنظيمية للمدرسة، وتحسين البيئة التعليمية وتعزيز الرقابة والتوجيه التربوي، بدلا من الاكتفاء بالمعالجة الفردية لسلوكيات التلاميذ، ويبرز من هذا التحليل أن النهج السوسيولوجي يتيح رؤية شاملة تساعد على فهم الظاهرة بشكل أعمق، ما يمهد الطريق لتطوير سياسات تربوية أكثر فاعلية في الوقاية من العنف وتعزيز بيئة تعليمية آمنة وداعمة للتلاميذ.

توصيات الدراسة:

1. وضع قواعد واضحة للانضباط ومتابعة صارمة للسلوكيات داخل المدرسة.
2. تعزيز التوعية التربوية والنفسية للتلاميذ حول أشكال العنف وطرق التعامل معها.
3. تشجيع التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع للحد من العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف.

قائمة المراجع:

Hirschi, T. W. (1969). Causes of Delinquency. Berkeley: University of California Press.

حسين أحمد اللقاني، علي أحمد الجمل. (2018). معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.

صالح العقون. (2024). قراءة لظاهرة العنف المدرسي في ضوء النظريات المفسرة لها. مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 07، العدد 02.

عاطف غيث. (2020). علم الاجتماع التربوي: مفاهيم ونظريات. دار المعرفة الجامعية.

عدس وتوق. (2019). المدخل إلى علم التربية. دار الفكر للطباعة والنشر.